محاضرات مقياس منهجية البحث الأنثروبولوجي

الأستاذة نعيمة رحماني

السنة 2 انثروبولوجيا

المحاضرة 1

الضّبط المفاهيمي للمصطلحات؛

العلم، البحث، الدراسة، البحث العلمي، الباحث العلمي

أولا: **ماهية العلم**

إذا انطلقنا من مسلّمة مفادها أن المعرفة أعم وأشمل من العلم فإنه يمكن القول إن العلم "فرع من فروع المعرفة، يُعنى بترسيخ الحقائق والمبادئ والمناهج بواسطة التجارب والفرضيات."[1] وهو معناه لغة المعرّف "علِمه علما: عرفه.[2]

يجمع العلم إذا الخبرات الإنسانيّة التي تجعل الانسان قادرا على فهم ظواهر الكون، وربط الأسباب بالمسبّبات.[3] ومن ثمّ التوصّل الى صياغة نظريّة، على أساس أن هذه الأخيرة هي بنيان من المفاهيم المترابطة والتعريفات والمقولات، التي تقدم نظرة نظامية للحوادث من خلال تحديد العلاقات بين المحتويات بهدف تفسير الحوادث والتنبؤ بها.[4]

1-**أهداف العلم**[5]:

***الوصف:** وصف الواقع، او إنتاج جرد أكثر صدق ما أمكن حول خصائص الظاهرة المبحوثة.

***التصنيف:** تصنيف الظواهر من خلال اختصارها واختزالها وتجميعها وترتيبها.

***التفسير:** تفسير العلاقات السببيّة بين الظواهر.

***الفهم:** فهم الظاهرة من خلال الأخذ بعين الاعتبار الواقع المعيش لعينة البحث.

---

[1] أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، دت، ص19

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1994م، ص1471.

[3] رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، اساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر، سورية، ص22

[4] المرجع نفسه، ص28

[5] موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر،2006م، ص56

2-**خصائص العلم**[6]:

***دقة المفاهيم والصياغة العلمية:** من خلال تحويل كل ما هو كيفي في مجال الادراك الفطري، الى ما هو كمي في مجال الادراك العلمي.

***التعميم:** أي دراسة الجزئيات لاستخراج الصفات العامة.

***الصدق:** التحقق من صدق ما وصل إليه الباحث من خلال وسائل الاستدلال كالمشاهدة والتجربة والتطبيق العملي.

***البناء المنظم:** أي ان الحقائق العلمية تتداخل وتنتظم في نظام يتميز به البناء العلمي.

***الموضوعية:** من خلال الابتعاد عن النظرة الذاتية والأهواء الشخصية.

***التحليل:** أي الربط بين الظواهر وأسبابها.

***اتّصال البحث العلمي:** تبدأ البحوث الجديدة من حيث انتهت البحوث السابقة، فنتائج البحوث السابقة تصبح مقدّمات للبحوث اللاحقة، وتساهم البحوث اللاحقة في زيادة المفاهيم العلمية، وهكذا يستطيع العلم تصحيح نفسه بالنتائج الجديدة.

ثانيا: ماهية البحث والدّراسة

1-الفرق بين البحث والدّراسة

أ-**تعريف الدراسة:** الدراسة جهد مبذول على واقع معروف لإبرازه وافيا لمن يهمّه الموضوع. وهي شمولية الامتداد وتمسّ مختلف المجالات المتعلّقة بالحالة أو الظاهرة. تتنوّع الدراسات فمنها؛ الاستطلاعية التي تسعى الى معرفة ما يدل على وجود مواقف موجبة أو إشكاليات سالبة أو مواضيع ذات أهمية في دائرة الممكن. كما تكون الدراسة تتبعية حسب خطة معدة مسبقا لتحقيق اهداف الغاية منها الإصلاح الاجتماعي والنفسي والاقتصادي وغيرها أو العلاج بعد الدراسة الوافية للظاهرة. بناء عليه يمكن القول إن الدراسة وفي معظم الأحيان لا تضيف الجديد، حيث أنها **تمكن من التعرف على ما هو كائن**، وتسعى لإصلاحه او إصلاح بعض منه.

[6] محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي، أسسه وطريقة كتابته، ص.ص 05-09

***محتويات الدّراسة:**

تحتوي الدراسة على 5 عمليات هي؛

*عملية جمع المعلومات.

*عملية تحليل المعلومات.

*عملية تشخيص الحالة.

*عملية العلاج.

*عملية التقويم.

***مواصفات الدّراسة:**

تتصف الدراسة بانها شمولية من حيث **الموضوع والزمان والمبحوثين**. -**موضوعيا:** تشمل المجال الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والفني وغيره.

-**زمانيّا:** تغطي الماضي وأهميته، والحاضر وواقعه، والمستقبل وما يستهدف من اجله.

-**عينيّا** (فئة المبحوثين): تمتدّ من حالة الفرد الى حالة الجماعة إلى حالة المجتمع.

تهتمّ إذا الدراسة بمعرفة الكل وأثره على الجزء والمتجزئ وهذا ما لا يهتمّ به البحث.[7]

ب- تعريف البحث:

البحث لغة هو أن "تسأل عن شيء وتستخبر، استبحثت وابتحثت، وتبحثت عن الشيء، بمعنى واحد أي فتشت عنه".[8] أما اصطلاحا فهو التنقيب عن حقيقة ابتغاء إعلانها، بصدق وبطريقة منهجية وعرضها من خلال التقصّي والنقد العميق.[9] ويعتبر كذلك وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، أو تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا وفق خطوات المنهج العلمي والمنهجية اللازمة (طرق

[7] عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي، دار ابن كثير، ص07

[8] جمال الدين بن محمد بن منظور، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار صادر، ط2، ص115.جمال الدين بن محمد بن منظور، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار صادر، ط2، ص115.

[9] رجاء وحيد دويدري، مرجع سابق، ص.ص67-68

وأدوات جمع المعلومات).[10]ويلتمس البحث بذل جهود بغية **التعرف على ما لم يعرف مسبقا**، من خلال التقصي الدقيق والتتبع الواعي للعلاقات ذات الأثر السالب او الأثر الموجب وكشف ما ستضيفه جديدا على الحياة الاجتماعية والإنسانية، بناء على خطة مؤسسة على أهداف موضوعية وفرضيات في دائرة الممكن.

فالبحث هو معرفة ما سيكون أو ما ينبغي ان يكون. حيث تصاغ الفرضيات العلمية للبحوث التي تستوعب الجزء المتعرف عليه وتتطلع للجزء المفقود حتى تكتمل المعرفة، لبلوغ حقيقة الموضوع، ومن ثم إضافة الجديد الذي لم يسبق له ان وجد. وقد تكون نتائج البحث إضافة جديدة بكاملها وليس إضافة جزء مفقود لجزء معروف، وفي هذه الحالة تصاغ التساؤلات بدل الفرضيات. خلاصة القول أنّ البحث يقدّم إضافة جديدة لمعرفة سابقة، أو تصحيح لمعلومات سابقة أو إبطال قاعدة من القواعد المعمول بها، فالبحث لأجل التعرف على الجديد واضافته لدائرة المعارف الاجتماعية والإنسانية.[11]

***أنواع البحوث:**

1-**البحث التنقيبي:** يقوم بالتنقيب عن حقائق معينة دون محاولة التعميم او استخدام هذه الحقائق لحل مشكلة معينة، ويستعمل في المجال الطبي وغيره.

2-**البحث التفسيري النقدي:** يعتمد على التدليل المنطقي (الحجج والمناقشة) بغية حل المشاكل، ويطبق عادة عندما تتعلق المشكلة بالأفكار أكثر من تعلقها بالحقائق، ويستعمل في محالات الفلسفة والادب وغيرها.

3-**البحث الكامل:** يهدف الى حل المشاكل ووضع التعميمات بعد التنقيب الدقيق عن جميع الحقائق، بالإضافة الى تحليل جميع الأدلة التي يتم الحصول عليها وتصنيفها تصنيفا منطقيا، ثمّ وضع الإطار المناسب لتأييد النتائج المتوصل اليها. وهذا النوع يستخدم كلاّ من النوعين السابقين.[12]

[10] أحمد بدر، مرجع سابق، ص22.
[11] عقيل حسين عقيل، مرجع سابق، ص.ص08-09
[12] أحمد بدر، مرجع سابق، ص.ص22-27